مؤشر

ترجمات

رسم بياني يوضح أهم المواضيع مناقشة في تقريرنا عن يومـ . الأربعاء 22 نوفمبر 2023

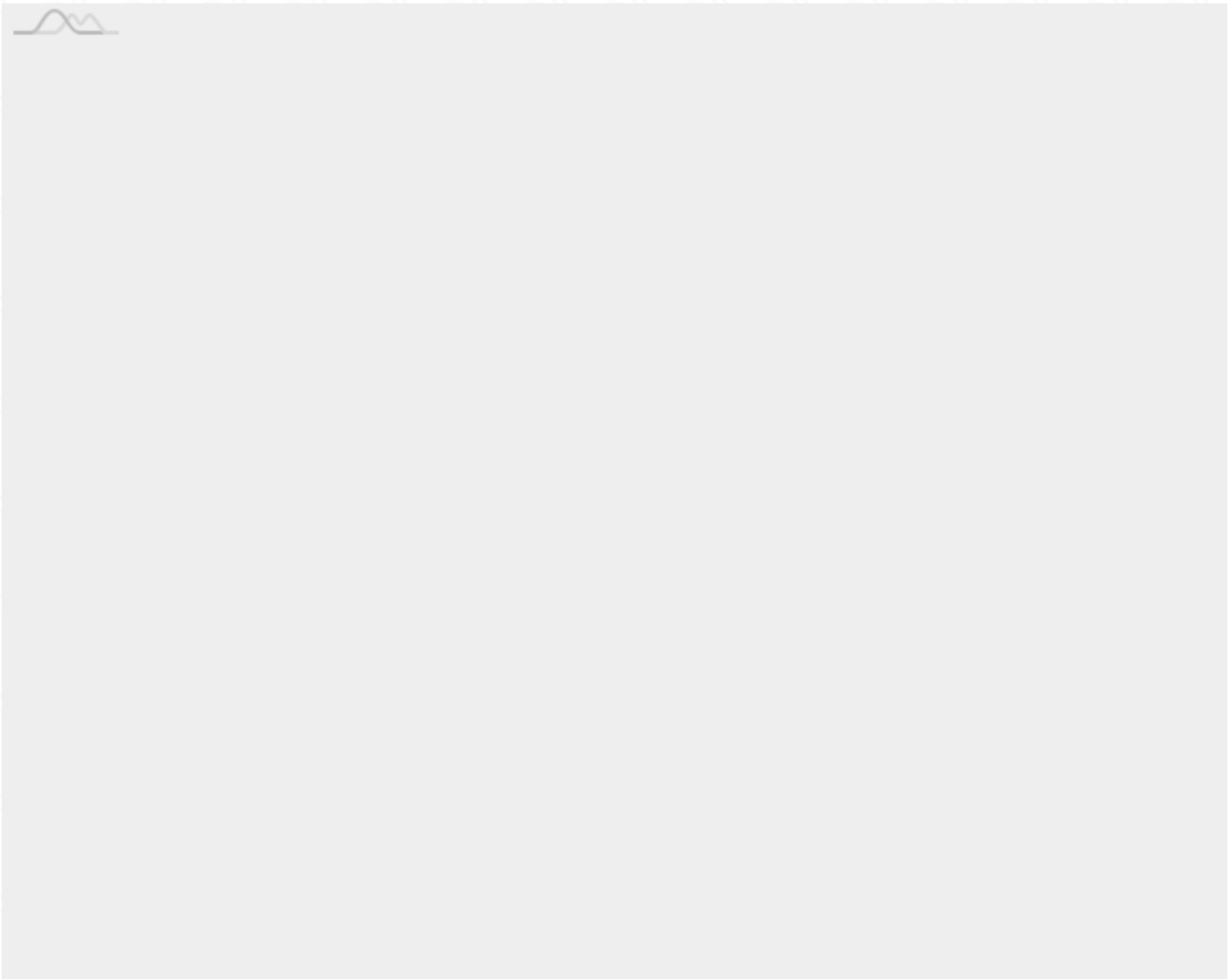

الجارديان: الشباب الأمريكي يتجهون للقرآن الكريم لفهم سبب صمود الفلسطينيين المسلمين

(إقليمي ودولي . الجارديان)

نشرت صحيفة الجارديان تقريرًا للكاتبة ألينا ديموبولوس تسلط الضوء على لجوء الشباب الأمريكي للقرآن الكريم لفهم سبب صمود الفلسطينيين في غزة.

تلفت الكاتبة في مستهل تقريرها إلى أن الشابة الامريكية ميغان بي رايس تحب القراءة. وبدأت نادي روايات رومانسية على منصة المراسلة الفورية ديسكورد ونشرت استعراضات للكتب التي تقرأها على تطبيق تيك توك.

وفي الشهر الماضي، استخدمت رايس، البالغة من العمر 34 عامًا وتعيش في شيكاغو، حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي للتحدث علنًا عن الأزمة الإنسانية في غزة.

وقالت في مقابلة «أردت أن أتحدث عن إيمان الشعب الفلسطيني، وكيف أنه قوي للغاية، وما زالوا يجدون مجالًا لجعل شكر االله أولوية، حتى عندما ينتزع منهم كل شيء».

اقترح بعض أتباع المسلمين أنها قد تكون مهتمة بقراءة القرآن الكريم، الكتاب المقدس للمسلمين، لمزيد من السياق حول الدين. لذلك نظمت رايس، التي لم تكبر متدينة، «نادي كتاب الدين العالمي» في ديسكورد، حيث يمكن للناس من جميع الخلفيات دراسة القرآن إلى جانبها.

اعتناق الإسلام

وتتابع الصحيفة البريطانية: وكلما تعمقت قراءة رايس، زاد توافق قيم القرآن مع نظام معتقداتها الأساسي. ووجدت أن القرآن ضد القمع ويدافع عن المرأة. وفي غضون شهر، تحولت رايس إلى الدين الإسلامي واشترت الحجاب لارتدائه، وأصبحت مسلمة.

رايس ليست وحدها التي تريد تجربة القرآن. فعلى تيك توك، يقرأ الشباب القرآن لفهم الدين الذي طالما شوهته وسائل الإعلام الغربية، ولإظهار التضامن مع عديد من المسلمين في غزة.

تُظهر مقاطع الفيديو تحت الهاشتاج (quranbookclub) المستخدمين وهم يحملون القرآن الذين شروه حديثًا وهم يقرؤون الآيات لأول مرة. ويجد آخرون نسخ مجانية عبر الإنترنت، أو يستمعون إلى شخص يرتل الآيات أثناء القيادة إلى العمل.

السعي لفهم سبب الصمود الفلسطيني

وتنقل الصحيفة عن زارينا جريوال أستاذة مشاركة في جامعة ييل وتعمل على كتاب عن القرآن الكريم والتسامح الديني في الثقافة الأمريكية قولها إن اهتمام مستخدمي تطبيق تيك توك لم يكن غريبًا تمامًا.

فبعد أحداث 11 سبتمبر، أصبح القرآن من أكثر الكتب مبيعًا على الفور، على الرغم من أن عديدًا من الأمريكيين اشتروه في ذلك الوقت لتأكيد التحيزات التي يتمسكون بها حول كون الإسلام دينًا عنيفًا بطبيعته. وقالت جريوال «الاختلاف هو أنه في هذه اللحظة، لا يلجأ الناس إلى القرآن لفهم هجوم 7 أكتوبر من حماس. بل يتجهون إلى

القرآن لفهم الصمود المذهل والإيمان والقوة الأخلاقية والشخصية التي يرونها في الفلسطينيين المسلمين».

وهذا ما جعل نفرتاري مون، 35 عامًا من تامبا بولاية فلوريدا، تلتقط مصحف زوجها. واعتبرت مون نفسها روحية وليست دينية، ووصفت زوجها بأنه مسلم غير متدين. وقالت: «أردت أن أرى ما جعل الناس ينادون االله عندما يحدقون بالموت في وجههم. كان لذلك صدى معي. وبدأت اتعلق بالقرآن عاطفيًا». ولهذا السبب، قررت مون أيضًا نطق الشهادة والتحول إلى الدين الإسلامي.

وقالت: «لا أستطيع تفسير ذلك، لكن هناك سلام يأتي مع قراءة القرآن. أشعر بالنور، وكأنني عدت إلى شيء كان موجودًا دائمًا وأنتظر عودتي».

المونيتور: البريكس تحث على هدنة فورية في غزة وجنوب أفريقيا تدين الإبادة الجماعية الإسرائيلية

(إقليمي ودولي . المونيتور)

نشر موقع المونيتور تقريرًا أعدّه امبرتو باتشي يتناول دعوة مجموعة البريكس لوقف إطلاق النار في غزة واتهام جنوب أفريقيا لإسرائيل بارتكاب جرائم حرب.

وقال الموقع الأمريكي إن مجموعة دول البريكس دعت يوم الثلاثاء إلى هدنة إنسانية فورية ومستدامة في غزة خلال قمة استثنائية اتهمت فيها جنوب أفريقيا، التي ترأس المجموعة، إسرائيل بارتكاب جرائم حرب وإبادة جماعية في الأراضي الفلسطينية.

واستضافت بريتوريا اجتماعًا افتراضيًا لمجموعة البريكس - وهي مجموعة من الاقتصادات الناشئة الكبرى التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا - بهدف صياغة رد مشترك على الصراع بين إسرائيل وحماس.

وقالت المجموعة في ملخص الاجتماع «دعونا إلى هدنة إنسانية فورية ودائمة ومستمرة تؤدي إلى وقف الأعمال العدائية».

وأضافت: «أكدنا دعمنا القوي للجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى التوصل إلى وقف فوري للأعمال العدائية وضمان حماية المدنيين وتوفير المساعدات الإنسانية».

إبادة جماعية

وقال رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوسا، إن «العقاب الجماعي للمدنيين الفلسطينيين من خلال الاستخدام غير القانوني للقوة من جانب إسرائيل هو جريمة حرب. والحرمان المتعمد من الأدوية والوقود والغذاء والمياه لسكان غزة هو بمثابة إبادة جماعية».

قال زعيم حماس إسماعيل هنية يوم الثلاثاء إن اتفاق هدنة مع إسرائيل يلوح في الأفق، وقالت قطر الوسيط إن المفاوضات بشأن إطلاق سراح الرهائن الذين تحتجزهم الحركة الإسلامية الفلسطينية وصلت إلى أقرب نقطة

للتوصل إلى اتفاق.

وقال زعماء وممثلو البريكس إن هناك حاجة إلى حل دبلوماسي طويل الأمد للصراع الفلسطيني الإسرائيلي لضمان السلام، ودعا الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى عقد مؤتمر سلام دولي لتحقيق هذا الهدف.

وقال شي: «لا يمكن أن يكون هناك سلام وأمن مستدامان في الشرق الأوسط دون حل عادل لقضية فلسطين».

- «أعمال بربرية» -

وأشار الموقع إلى أن الصين كانت تاريخيًا متعاطفة مع الفلسطينيين وداعمة لحل الدولتين للصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وقد سعت هذا العام إلى لعب دور أكبر في الشرق الأوسط، وتسهيل التقارب التاريخي بين المملكة العربية السعودية وإيران وإرسال مبعوث إلى المنطقة للدفع من أجل وقف إطلاق النار في الصراع بين إسرائيل وحماس.

وتعتبر مجموعة البريكس بمثابة ثقل موازن للنظام العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة والغرب.

ووصف الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا هجمات حماس واحتجاز الرهائن بأنها «أعمال همجية. ولا تبرر استخدام القوة العشوائية وغير المتناسبة ضد المدنيين».

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي اتهم الغرب بإذكاء التوترات في الشرق الأوسط وانتقد إسرائيل لسلوكها في الصراع، إن «وقف إطلاق النار طويل الأمد والمستدام هو المفتاح لمنع دول أخرى من الانجرار إلى الحرب».

- «حل الدولتين» -

من جانبه، قال وزير الخارجية الهندي سوبرامانيام جيشانكار: «يجب معالجة مخاوف الشعب الفلسطيني بطريقة جدية ومستدامة، وهذا لا يمكن أن يحدث إلا من خلال حل الدولتين الذي يقوم على التعايش السلمي».

كما دُعي ممثلون من المملكة العربية السعودية والأرجنتين ومصر وإثيوبيا وإيران والإمارات العربية المتحدة - الدول التي من المقرر أن تنضم جميعها إلى البريكس في يناير 2024 - لحضور المحادثات.

ولطالما كانت جنوب أفريقيا من أشد المؤيدين للقضية الفلسطينية، إذ يربط حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم في كثير من الأحيان تلك القضية بكفاحه ضد الفصل العنصري.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، استدعت جميع دبلوماسييها من إسرائيل، وفي الأسبوع الماضي انضمت إلى أربع دول أخرى في الدعوة إلى إجراء تحقيق من المحكمة الجنائية الدولية في الصراع.

وقالت وزارة الخارجية الإسرائيلية يوم الاثنين إنها استدعت أيضا سفيرها في بريتوريا للتشاور.

وتأتي القمة في الوقت الذي يعقد فيه وفد من وزراء خارجية السلطة الفلسطينية وإندونيسيا ومصر والمملكة العربية السعودية والأردن محادثات هذا الأسبوع حول الصراع.

الجارديان: «ألن أعود أبدًا».. الإسرائيليون نزحوا من منازلهم بعد هجوم حماس

(إقليمي ودولي . الجارديان)

استعرض تقرير أعدّته أمينة سنماز لصحيفة الجارديان حالة الخوف والصدمة التي يشعر بها سكان المستوطنات في جنوب إسرائيل منذ هجوم حماس.

تلفت الصحيفة إلى أن يالي شمريز أجلي مع أسرته من مستوطنة كفر عزة بعد هجوم حماس. وهم الآن من بين 126 ألف إسرائيلي نازح يعيشون في فنادق في جميع أنحاء البلاد في أعقاب هجمات 7 أكتوبر.

كابوس

ونقلت الصحيفة عن جوناثان شمريز قوله «إنه أمر مروع. إنه كابوس. ما زلنا لا نفهم تمامًا ما حدث».

وقال: «لقد مات أعز أصدقائي، واختطف أخي، وعندما تمشي في الكيبوتس، لا مكان للعودة إليه».

وقام مسؤولة حكومية محلية، هو ديكلا كاتزوني أزيراد، من المجلس الإقليمي لإشكول، بتنسيق مهمة إخلاء وإيجاد أماكن إقامة لسكان كفار عزة و 31 كيبوتسا ومستوطنة بالقرب من حدود غزة. ووصفها بأنها عملية «غير مسبوقة ومعقدة للغاية» تكلف 5.2 مليون شيكل (1.1 مليون جنيه إسترليني) في الأسبوع الواحد.

كان لدى المجلس برنامج موجود مسبقًا لإخلاء 11 كيبوتسًا حتى 4 كيلومترات (2.5 ميل) من حدود غزة، ولكن سرعان ما أصبح من الواضح أنه يجب توسيعه ليشمل جميع الكيبوتسات الـ 32 في المنطقة.

وقالت أزيراد «أدركنا حجم المأساة. فاجأ الهجوم الجميع. لم يكن لدي خطة للجميع. لم أستطع توفير الفنادق للجميع، وقام المجلس في النهاية بإجلاء 13000 من سكانه البالغ عددهم 16000 نسمة».

يقيم النازحون الإسرائيليون الآن في 280 دار ضيافة وفندقًا في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك منتجع إيلات المطل على البحر الأحمر، وفقًا لوزارة الدفاع الإسرائيلية.

ووصفت أزيراد مشاهد الفوضى بأن الجيش الإسرائيلي الذي أُسِر من غرف آمنة أذهل العائلات التي كانت يائسة للمغادرة «حتى لو كانت حافية وعارية».

لن أعود أبدًا

وتطرقت الصحيفة إلى فقدان وتدمير بيوت المستوطنين في المنطقة وكيف لم يعد لديهم مكان يعودون إليه بعد الآن إلى أن تنتهي الحرب تمامًا.

وقالت إحدى والدات النازحين: «ليس لدينا منزل نعود إليه. إنه ليس منزلي فقط. إنها المستوطنة كلها. لذلك ربما سيستغرق الأمر عامين حتى نتمكن من العودة إلى مجتمعنا، إلى منزلنا. وحتى ذلك الحين، نحن مثل اللاجئين في أرضنا، مع حقيبتين وقميصين فقط».

وقالت إنها تحلم بالعودة إلى كفار عزة، لكنها قالت: «سنفعل ذلك طالما أعلم أنه لن يكون هناك إطلاق نار من قطاع غزة نحونا».

عاد شمريز إلى المستوطنة مؤخرًا. وقال: «كان الأمر صعبًا للغاية. أنت تدرك أنه ليس لديك مكان تعود إليه. عشت هناك لمدة 30 عامًا، معظم حياتي. لذلك إذا لم أتمكن من الذهاب إلى منزلي، فأنا لا أهتم حقًا بالمكان الذي أعيش فيه لأنه لن أشعر بأني في وطني ولن أعود أبدًا إلى كفار عزة».

كانت موظفة الخدمة المدنية تأمل في أن تعود الناس في النهاية إلى منازلهم. لكنها أقرت بأن إعادة بناء المجتمعات وكسب ثقة الجمهور سيتكلف المليارات.

وتقول: «الخرسانة هي الجزء السهل. لقد بدأت الدولة بالفعل في رسم خرائط للمنازل وإغلاق المنازل حتى لا يؤذيها الشتاء، ونحن نتحدث بالفعل عن ميزانيات لإعادة بناء المنازل. لكنني أتحدث عن الشعور بالأمان المفقود. اريد ان انام في سريري بدون ابنتي بجانبي لانني خائفة».

أفريكا انتيلجانس: الاتحاد الأوروبي يسرع في تسليم قوارب بحث وإنقاذ للجيش المصري

(أمني وعسكري . أفريقيا إنتلجانس)

نشر موقع أفريكا انتيلجانس تقريرًا يكشف خطط الاتحاد الأوروبي لتزويد مصر بقوارب بحث وإنقاذ لمنع الهجرة غير الشرعية.

وقال الموقع الفرنسي إن الاتحاد الأوروبي سيزود مصر بأول قارب بحث وإنقاذ في عام 2024 كجزء من صفقة لمنع العبور غير القانوني للبحر الأبيض المتوسط.

وكذلك يدرس الاتحاد الأوروبي السماح بنشر معدات أخرى بالقرب من السودان.

ويلفت الموقع إلى قيام الاتحاد الأوروبي بتسريع تسليم القوارب للجيش المصري. وهي جزء من التعاون بين الاتحاد الأوروبي ومصر للسيطرة على الهجرة غير الشرعية من خلال القيام بدوريات في البحر الأبيض المتوسط.

وينظر الاتحاد الأوروبي في السماح بنشر معدات أخرى يجري تسليمها إلى مصر بالقرب من السودان كجزء من جهود مراقبة الحدود.

ذا ناشيونال: المشاكل الاقتصادية في مصر تتفاقم في خضم الحرب بين إسرائيل وغزة

(اقتصاد . ذا ناشيونال)

سلط تقرير أعدّه حمزة هنداوي لصحيفة ذا ناشيونال الضوء على تفاقم المشاكل الاقتصادية في مصر في خضم الحرب المحتدمة بين إسرائيل وفصائل المقاومة في غزة.

يلفت الكاتب في مستهل تقريره إلى أن الدولار الأمريكي يرتفع إلى مستويات تاريخية مقابل الجنيه المصري، ويتحدث المرشدون السياحيون عن إلغاء ما يصل إلى 20 في المائة من الحجوزات، كما أن أزمة العملة الأجنبية المستمرة تضر بالصناعات المحلية مع بقاء التضخم عند مستويات قياسية.

لقد تفاقمت المشاكل الاقتصادية التي تواجهها مصر وسط الحرب بين إسرائيل وغزة، التي دخلت الآن أسبوعها السابع، الأمر الذي أدى إلى نشوء مناخ من عدم اليقين والخوف.

وتقع أكبر دولة عربية من حيث عدد السكان على الحدود مع كل من غزة وإسرائيل، ويحتدم الصراع بالقرب من منتجعاتها الشهيرة على البحر الأحمر في جنوب شبه جزيرة سيناء.

أسوأ أزمة اقتصادية

ويقول الكاتب إن مصر تعاني من أسوأ أزمة اقتصادية في الذاكرة الحية عندما اندلعت الحرب الشهر الماضي. ومع ديون خارجية ضخمة تبلغ 165 مليار دولار وفاتورة واردات سنوية تبلغ 90 مليار دولار، سجلت مصر انخفاضًا بأكثر من 50% في قيمة عملتها منذ مارس 2022، بينما ارتفع التضخم إلى ما يقرب من 40%.

ولطالما ألقت الحكومة باللوم على جائحة فيروس كورونا والحرب الروسية الأوكرانية في مشاكلها الاقتصادية.

مع ذلك، يقول المنتقدون إن الاقتراض المفرط، والمشاريع الضخمة المكلفة التي يعتبرونها غير ضرورية أو سابقة لأوانها، والاعتماد الكبير على تدفقات استثمارات المحفظة قصيرة الأجل، ساهمت في الأزمة.

ويُتداول الدولار الأمريكي هذا الأسبوع بسعر 51 جنيهًا في السوق الموازية أو السوق السوداء النابضة بالحياة، وهو أعلى مستوى على الإطلاق وهو أعلى بمقدار 20 جنيهًا من سعر البنك، وفقًا لتجار العملات الأجنبية.

وتشكل أزمة العملة الأجنبية في مصر مصدر قلق بالغ بالنظر إلى أن البلاد تحتاج إلى أكثر من 28 مليار دولار لسداد أقساط الديون في عام 2024.

وأدى النقص إلى تراكم واردات بقيمة خمسة مليارات دولار عالقة في الموانئ ومشاكل أمام الشركات الأجنبية في إعادة أرباحها إلى الوطن.

أزمة الدولار

وينقل الموقع عن أحد المصنعين قوله: «أنا أشتري دولارات من السوق السوداء لأعطيها للبنك لبدء عملية تخليص المواد المستوردة العالقة في ميناء الإسكندرية. لكن البنك يطبق السعر الرسمي، وأنا أخسر قدرًا كبيرًا من المال».

وأضاف: «كل شيء الآن يكلف الكثير ويصبح أقل ربحية. وأشعر أنني مازلت أتابع أعمالي حتى لا أحرم موظفيني من مصدر رزقهم في مثل هذا الوقت».

وقد ردد مصرفي دولي كبير مقيم في القاهرة مشاعر المصنعين، قائلا إن أزمة الدولار تؤثر بشدة على الاقتصاد مع تكثيف المضاربات بشأن تخفيض قيمة العملة الذي يلوح في الأفق.

وقال: «من الافضل بيع الدولار بسعر 51 جنيها من عدم وجوده بسعر 31 جنيها. إن تخفيض قيمة العملة سيخلق السيولة ولن يكون له تأثير كبير على التضخم لأن كل شيء يُسعّر بالفعل بسعر السوق السوداء».

من السابق لأوانه رؤية انعكاس إلغاء الحجوزات السياحية على المواقع السياحية الشهيرة في القاهرة مثل أهرامات الجيزة أو المتحف المصري، والتي لا تزال مكتظة.

ومع ذلك، يقال إن الإلغاءات واضحة في وجهات سيناء الشهيرة مثل طابا – المتاخمة لمدينة إيلات الساحلية الإسرائيلية على خليج العقبة – ونويبع ودهب وشرم الشيخ.

وقال مرشد سياحي: «نحن نتحدث عن إلغاءات بنسبة 20 في المائة في هذه المرحلة».

وتشكل السياحة مصدرا رئيسا للعملة الأجنبية وتمثل حوالي 15 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وحقق القطاع كثيف العمالة لمصر رقما قياسيا بلغ 13.63 مليار دولار في السنة المالية المنتهية في 30 يونيو، ارتفاعا من 10.75 مليار دولار في العام السابق، وفقا لبيانات البنك المركزي.

وصدم رئيس الوزراء مصطفى مدبولي الأمة الأسبوع الماضي عندما أعلن أن نقص العملة الأجنبية أزمة «عابرة» ستنتهي قريبا.

ولم يذكر سببا لتقييمه المتفائل الذي هيمن على البرامج الحوارية التلفزيونية لعدة أيام، ذلك أن الخبراء رفضوا تصريحه باعتباره مجرد كلام.

وقال الخبير الاقتصادي البارز مدحت نافع في مقابلة تلفزيونية: «إنه تصريح شعبوي للاستهلاك المحلي ولا يدعمه أي دليل».

وأضاف: «أوافق على أن الأزمات تمر، لكن بأي ثمن؟»

حزمة إنقاذ

ومع ذلك، هناك تكهنات متزايدة بأن دول الخليج ربما تستعد لتقديم حزمة إنقاذ بمليارات الدولارات لمصر، على الرغم من عدم وجود أي كلمة من أي منها بشأن نيتها القيام بذلك، وفقا للكاتب.

المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر - وهي الدول التي هبت مرارا لإنقاذ الاقتصاد المصري على مر السنين - لديها بالفعل ما مجموعه 29.9 مليار دولار من الودائع لدى البنك المركزي المصري، وأقرضت 16 مليار دولار أخرى في أشكال أخرى من الائتمان. فى السنوات الاخيرة.

وقالت كريستالينا جورجييفا المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي الأسبوع الماضي إن الصندوق «يدرس بجدية» زيادة محتملة لبرنامج قروض مصر البالغ حجمه ثلاثة مليارات دولار بسبب الصعوبات الاقتصادية التي تفرضها حرب غزة.

وقد خرج البرنامج عن مساره، مع تأخر مراجعات صندوق النقد الدولي وتحدي مصر للشروط التي وضعها الصندوق لتبني

آلية صرف أجنبي مرنة وتقليص البصمة الاقتصادية الهائلة للدولة من خلال خصخصة الشركات المملوكة للحكومة.

وفي الوقت نفسه، يحاول الاتحاد الأوروبي مساعدة مصر على معالجة التداعيات المتزايدة للصراع بين إسرائيل وغزة، وفقًا لبلومبرج.

ويريد الاتحاد الأوروبي تسريع العملية بالنظر إلى الأهمية الاستراتيجية للقاهرة والمخاوف بشأن زيادة تدفقات اللاجئين، بما في ذلك من دول مثل السودان، الذي تعرض للدمار منذ أبريل بسبب القتال بين الجيش الوطني والقوات شبه العسكرية المنافسة.

وقالت مصادر لبلومبرج إن الخطة ستتضمن ست أولويات تتراوح بين الاقتصاد والاستثمارات والهجرة والأمن.

فورين بوليسي: روسيا هي الخاسر في الحرب بين إسرائيل وحماس

(إقليمي ودولي . فورين بوليسي)

نشرت مجلة فورين بوليسي تقريرًا للباحث بيتر شرودر يستعرض فيه كيف ستخرج روسيا كواحدة من الخاسرين في الحرب بين إسرائيل والفصائل المقاومة في غزة.

يستحضر الكاتب في مستهل تقريره مشاركته في مناقشة مفتوحة في خريف عام 2012 في السفارة الأمريكية في موسكو حول دور روسيا في الشرق الأوسط، مشيرًا إلى أن موسكو في ذلك الوقت بالضبط بدأت في الظهور من جديد باعتبارها لاعبًا رئيسًا في سوريا وفي جميع أنحاء المنطقة.

واليوم، يمر نفوذ روسيا في الشرق الأوسط عند نقطة انعطاف أخرى. فبعد أن تعثرت روسيا بسبب غزوها الكارثي لأوكرانيا، برز تراجع أهمية روسيا في المنطقة على نحو حاد بعد هجوم حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر.

تضاؤل التأثير الروسي

وبحسب الكاتب، وفي حين كانت موسكو تلعب دورًا محوريًا في الدبلوماسية المحيطة بالحرب الأهلية في سوريا قبل 10 سنوات، فإن الدفع الروسي في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة من أجل وقف إطلاق النار في غزة لم يكتسب سوى القليل من الاهتمام. ويرمز هذا التناقض إلى نهاية عودة موسكو التي دامت عقدًا من الزمن إلى المنطقة.

وحتى قبل استعادة الرئاسة الروسية في مايو/أيار 2012، كان فلاديمير بوتين عازمًا على إعادة روسيا إلى دور بارز في الشرق الأوسط، وهو الدور الذي كان يعتقد على الأرجح أنه ضروري لكي تصبح روسيا قوة عظمى.

وفي انتقاده لقرار الرئيس ديمتري ميدفيديف آنذاك بالامتناع عن التصويت على قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي يجيز استخدام القوة في ليبيا، والذي شبهه بوتين بالحروب الصليبية في العصور الوسطى، بدا عازمًا على منع الغرب من إطلاق يده مرة أخرى. ومع اندلاع الحرب الأهلية السورية في عام 2011 واشتدادها في عام 2012، اتخذ الكرملين موقفًا متشددًا يعارض أي إجراء للأمم المتحدة، خوفًا من تكرار الأحداث في ليبيا.

النفوذ الروسي في المنطقة

وفي خضم الحرب السورية، وحسب ما يضيف الكاتب، رسمت موسكو مسارها نحو أهمية متجددة في الشرق الأوسط. وقام بوتين بأول خطوة كبيرة له هناك في سبتمبر 2013. ومع استعداد الولايات المتحدة للتدخل المسلح بعد تجاوز النظام السوري الخط الأحمر الذي أعلنه الرئيس باراك أوباما علنًا واستخدام الأسلحة الكيميائية ضد شعبه، ابتكر بوتين خطة جديدة؛ تسوية دبلوماسية، إذ وعدت روسيا بالمساعدة في القضاء على ترسانة الأسلحة الكيميائية السورية.

وبعد عامين، عززت روسيا موقفها المتجدد في المنطقة من خلال التدخل العسكري في سوريا. وفي أقل من عام، قلبت قوات موسكو مجرى الحرب وأمنت حكم الدكتاتور السوري بشار الأسد، وهو نجاح سيستثمره بوتين في نفوذه في جميع أنحاء المنطقة.

ومع قبضتها القوية على سوريا، أصبحت روسيا مركزية في الدبلوماسية الإقليمية من أنقرة إلى الرياض إلى القاهرة. ومن خلال العمل مع إيران وحزب االله في ساحة المعركة في سوريا، بدأت علاقات موسكو مع طهران في الدفء.

ومع اضطرارها إلى الأخذ في الاعتبار القوات العسكرية الروسية المجاورة - وخاصة وحدات الدفاع الجوي الروسية التي من المحتمل أن توقف القوات الجوية الإسرائيلية عن العمل - اشتبكت إسرائيل مع موسكو بشكل متزايد. وسعى العراق ومصر إلى التعاون مع الاستخبارات الروسية ومكافحة الإرهاب. وسرعان ما بدأت القوات المدعومة من روسيا في الوصول إلى ليبيا للتدخل في تلك الحرب الأهلية أيضًا.

استخدمت موسكو دخولها الجديد إلى المنطقة لطرح نفسها باعتبارها بديلًا للولايات المتحدة، مستفيدة من السخط تجاه واشنطن لتعزيز نفوذها. وفي تركيا، استفادت موسكو من تصورات الدعم الغربي للانقلاب الفاشل ضد الرئيس رجب طيب أردوغان في عام 2016، فضلًا عن الاشتباكات المستمرة حول التعاون الأمريكي مع القوات الكردية في سوريا التي تعتبرها أنقرة جماعات إرهابية.

وفي مصر، استخدم بوتين مخاوف إدارة أوباما بعد الإطاحة بالحكومة المنتخبة ديمقراطيًا بقيادة الإخوان المسلمين على يد الجيش المصري في عام 2013 لتطوير علاقات دافئة مع الرئيس المصري الجديد عبد الفتاح السيسي. وفي إسرائيل، استغل بوتين العلاقة الباردة بين أوباما ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وسعى لتعزيز العلاقات مع إسرائيل.

وفي المملكة العربية السعودية، راهن بوتين مبكرًا على ولي العهد الطموح محمد بن سلمان، إذ صافحه بشكل واضح في قمة مجموعة العشرين في عام 2018، بعد شهر واحد فقط من مقتل الصحفي جمال خاشقجي على يد عملاء الحكومة السعودية.

تفكك تدريجي للنفوذ

ويلفت الكاتب إلى أن نهج موسكو القائم على المصالح والدبلوماسية الماهرة ساعد في التغلب على الانقسامات الإقليمية بنجاح. وكانت السياسة الروسية واقعية، وغير مرتبطة بإيديولوجية أو قيم مثل الديمقراطية. وتمكنت روسيا من تحسين العلاقات مع إيران وإسرائيل والمملكة العربية السعودية في الوقت نفسه. وتمكنت من إشراك الحكومة التركية والجماعات الكردية في سوريا، وتجنبت ببراعة الانتقادات التي وجهتها أنقرة إلى واشنطن.

ومع ذلك، أدى الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022 إلى تفكك تدريجي لنفوذ الكرملين في الشرق الأوسط. أولًا، شوه الهجوم الروسي غير المبرر مكانتها الدولية، مما جعلها بديلًا أقل جاذبية للعب ضد واشنطن.

فالقاهرة، على سبيل المثال، التي تواجه ضغوطًا من واشنطن، وافقت على وقف شحنات الأسلحة المخطط لها إلى روسيا والتي كانت ستدعم حربها في أوكرانيا. وبحسب ما ورد تجنبت أنقرة شراء دفعة أخرى من نظام الدفاع الجوي الروسي أس-400، ومن المرجح أن تستنتج أن اللعب بورقة روسيا مع واشنطن أصبح الآن أقل مصداقية وفعالية.

كما عكِس نفوذ موسكو في علاقاتها مع الدول الرئيسة في المنطقة. وفي حين تمكنت روسيا من فرض عقوبات مؤلمة على تركيا ردًا على إسقاط الأخيرة طائرة مقاتلة روسية في عام 2015 وإجبار أردوغان في نهاية المطاف على الاعتذار، فإن روسيا تعتمد الآن على تركيا كقناة لنقل البضائع للتحايل على العقوبات الغربية.

وتوجه الطائرات الروسية الآن عبر إسطنبول ودبي لتجنب قيود المجال الجوي الأوروبي. وتشتري موسكو طائرات مسيرة مسلحة إيرانية الصنع، بل وتقوم ببناء مصنع لإنتاج طائرات مسيرة مرخصة من إيران في روسيا.

وأخيرًا، أضعفت موسكو وجودها العسكري والأمني في الشرق الأوسط. وبينما لا تزال روسيا تحتفظ بقاعدة بحرية وجوية رئيسة في سوريا، فقد خفضت بعض قواتها ومعداتها هناك لدعم العمليات العسكرية في أوكرانيا.

ولتغذية آلة الحرب المتعثرة، قامت روسيا بتجنيد مقاتلين سوريين. وعلى الرغم من أن روسيا تحافظ على وجودها في ليبيا من خلال ما كان يُعرف بمجموعة فاغنر شبه العسكرية، إلا أنها أفادت أيضًا أنها أعادت نشر قوات من المجموعة للمساعدة في القتال في أوكرانيا. كما أن قدرة روسيا على إبراز القوة في المنطقة مقيدة أيضًا بسبب حقيقة أن موسكو ستواجه ضغوطًا شديدة لتعزيز وجودها في أي أزمة أو في حالة تعرض قواتها هناك للتحدي، نظرًا لالتزامات روسيا في أوكرانيا.

ويُرجح الكاتب أن يكون هجوم حماس والرد الإسرائيلي الحاد بمثابة نقطة اللاعودة لنفوذ روسيا المتضائل في الشرق الأوسط. وكانت العلاقات بين روسيا وإسرائيل قد توترت بالفعل بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا، ولكن من المرجح أن استجابة بوتين للأزمة في غزة جعلت الأمور أسوأ.

امتنعت موسكو عن إدانة هجوم حماس صراحة وألقت باللوم على السياسة الأمريكية. ولم يمر تحفظ موسكو في التأثير على الجانب الإسرائيلي دون أن يلاحظه أحد، إذ ظهر سياسي من حزب نتنياهو على التلفزيون الرسمي الروسي لانتقاد رد فعل روسيا. وفي حين أن بوتين قد أضر على الأرجح بعلاقاته الشخصية مع نتنياهو، فمن المرجح أن تتدهور العلاقات الثنائية أكثر إذا ترك الأخير منصبه نتيجة للأزمة في غزة.

ومن المرجح أيضًا أن تتبدد أهمية موسكو السابقة باعتبارها وسيطًا بين الجماعات الفلسطينية. وقد امتنعت روسيا عن الاعتراف بحماس كمنظمة إرهابية وسعت إلى تسهيل المصالحة بين الجماعات الفلسطينية كخطوة رئيسة نحو السلام وإنشاء دولة فلسطينية.

وقد زار مسؤولو حماس موسكو عدة مرات خلال العقد الماضي، بما في ذلك الشهر الماضي فقط. ولكن حتى لو تمكنت حماس من النجاة من الغزو البري الإسرائيلي المستمر لغزة، فإن المصالحة بين الفلسطينيين قد لا تشكل أولوية لعملية السلام في الشرق الأوسط في المستقبل المنظور.

وعلى الأرجح أيضًا أن تجعل الحرب بين إسرائيل وحماس من الصعب على روسيا التعامل مع المنافسات الإقليمية،

لا سيما في ضوء علاقاتها الدافئة مع طهران. وفي حين أن موسكو تفضل على الأرجح تجنب الانحياز إلى جانب بين إسرائيل وإيران، فإن محاولات الحفاظ على الحياد وسط الصراع المتصاعد ربما تؤدي فقط إلى توتر مع كليهما. وإذا اضطرت موسكو إلى الاختيار، فربما تقرر موسكو ذلك استنادًا إلى وجهة نظرها بشأن تأثير الحرب في أوكرانيا، وهو الإطار الذي ينظر من خلاله بوتين إلى كافة التحديات الدولية الآن.

وسيحتاج الكرملين إلى أن يقرر ما إذا كانت الأسلحة الإيرانية أكثر أهمية لروسيا - أو ما إذا كانت الأولوية هي الحفاظ على النفوذ لدى إسرائيل من أجل ثنيها عن تقديم الأسلحة إلى أوكرانيا.

ويرى الكاتب أن تصعيد الأزمة إلى معركة إقليمية أوسع نطاقًا تشمل إيران بشكل مباشر ـ وهو الأمر الذي يبدو غير مرجح الآن ولكنه يظل ممكنًا ـ من شأنه أن يجعل عجز روسيا واضحًا للجميع. وعلى الرغم من قواعدها في سوريا، فإن الوجود العسكري الروسي غير كافٍ لتشكيل الأحداث.

وأكد الكاتب أن الحرب بين إسرائيل وحماس هي تطور مرحب به لموسكو، لأنها تصرف الانتباه الدولي عن الحرب الروسية في أوكرانيا وربما تجبر الولايات المتحدة على اتخاذ قرارات بشأن إعطاء الأولوية للمساعدة الأمنية لإسرائيل أو أوكرانيا. كما أدى دعم واشنطن الكامل للعمليات العسكرية الإسرائيلية إلى بعض المقارنات غير المريحة مع الهجمات الروسية في أوكرانيا. لكن أهداف واشنطن الخاصة مع العالم العربي أو الجنوب العالمي الأوسع لا تلعب بالضرورة لصالح موسكو.

في نهاية المطاف، يمكن للأزمة التي عجلت بهجوم حماس الواسع النطاق على إسرائيل أن تساعد في تحديد مستقبل الشرق الأوسط. ومع ذلك، من غير المرجح أن يكون لموسكو دور كبير في تشكيلها - إذا كان لها أي دور على الإطلاق. و من غير المحتمل أن يكون هناك مؤتمر مدريد آخر. وفي حين كانت روسيا محورية في المناقشات حول الحرب الأهلية السورية قبل عقد من الزمان، فمن المرجح أن يخرج المسار المستقبلي للشرق الأوسط من أزمة غزة دون أي مساهمة كبيرة من موسكو.

جيروزاليم بوست: الجامعة العربية والصراع الراهن

(إقليمي ودولي . جيروزاليم بوست)

نشرت صحيفة جيروزاليم بوست مقالًا لـ حسين الحساني، الباحث المقيم في كندا ويغطي اتفاقيات أبراهام، يتناول حرص عديد من الدول العربية على عدم المخاطرة بعلاقاتهم مع دولة الاحتلال رغم الصراع الدائر.

ويقول الكاتب إنه ورغم التوقعات بخروج موقف موحد من القمة العربية الإسلامية في الرياض بالمملكة العربية السعودية، في 11 نوفمبر، بشأن موقف الدول العربية الإسلامية في سياق حرب إسرائيل ضد حماس، إلا أنه كانت هناك بعض الخلافات بين الدول.

بادئ ذي بدء، منعت بعض الجهات العربية الرئيسة تمرير أصوات معينة ضد إسرائيل، بما في ذلك مصر والسعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين؛ وإلى جانب هذه القوى العربية الأربع الكبرى، صوتت السودان والمغرب وموريتانيا وجيبوتي ضد قطع إمدادات النفط وضد قطع علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع إسرائيل.

تغير القناعات العربية

ويلفت الكاتب إلى أن هذا الخلاف، إلى جانب تجارب تاريخية وسياسية أخرى، يشير إلى أن العامل الذي كان موحدًا بين العالم العربي – وهو الوقوف ضد إسرائيل – لم يعد كما كان للحلفاء العرب الرئيسين من مجلس دول الخليج ومنظمة التعاون الإسلامي.

وعلى الرغم من قناعاتهم الأيديولوجية السابقة بالوقوف بحزم مع القضية الفلسطينية، فإنهم اليوم يشعرون بالقلق إزاء المخاطر الاقتصادية والدبلوماسية التي قد تترتب على الإضرار بالعلاقات مع الدولة اليهودية.

ومن خلال هذا التحرك في قمة الرياض، والأحداث التاريخية، وحماس الدول العربية للحفاظ على اتفاقات إبراهام وعملية التطبيع، فمن الواضح أنها أدركت أنه لم يعد من الممكن النظر إلى الحرب الحالية في سياق الصراع العربي –الإسرائيلي، ولكن حرب بين إسرائيل وحماس، إلى جانب داعميها الإيرانيين.

الصراع من منظور اتفاقيات أبراهام

وأضاف الكاتب أن اتفاقيات إبراهام تعني أن الصراع الحالي ليس عربيًا إسرائيليًا. وعلى الرغم من ادعاء المثقفين الإيرانيين مرارًا بأن هجوم 7 أكتوبر على إسرائيل، والذي أطلقت عليه حماس طوفان الأقصى، وضع حدًا لاتفاقيات إبراهام وعملية التقارب بين الدول العربية وإسرائيل، فإن تلك الدول لا تزال حريصة على البقاء في اتفاقيات إبراهام - أو لمواصلة عملية التقارب مع إسرائيل.

على سبيل المثال، لا تزال الإمارات ترغب في الحفاظ على علاقاتها السياسية والدبلوماسية مع إسرائيل. كما أن هناك أسبابًا كثيرة من جانب السعودية لمواصلة اتفاق التطبيع مع إسرائيل. ومن وجهة نظر المملكة السعودية، فإن الحرب الحالية لن تؤدي إلى تخريب التقارب السعودي الإسرائيلي، وكانت الرياض تسعى إلى الحصول على هذه الفرصة أكثر من أي دولة عربية.

وأخيرًا، عند قراءة ما بين السطور، تقود آراء المثقفين العرب إلى استنتاج مفاده أن اهتمامهم الأكبر هو ضمان انتصار إسرائيل على حماس في هذه الحرب. ويرى الكاتب اللبناني حازم صاغية أنه إذا انتصرت حماس في الحرب، فإن طغيانها وحكمها الشرير سيؤدي إلى تفاقم العنف في قطاع غزة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن مثيري الشغب والجهات الفاعلة غير الحكومية الأخرى في العالم العربي سوف يستلهمون منها ويبدأون اتجاهًا جديدًا من التمرد ويشكلون تهديدات للدول العربية. وفي نهاية المطاف فإن انتصار حماس من شأنه أن يمكنها من نشر تكتيكاتها وأخلاقياتها بين جماعات أخرى بهدف زعزعة استقرار تلك الدول العربية التي تسعى إلى إحلال السلام في الداخل والخارج.

القضاء على حماس

ويقول الكاتب إن القضاء على حماس على يد إسرائيل سوف يشكل هدية قيمة، ليس فقط لقطاع غزة، بل وأيضًا لكل اللاعبين العرب الذين يريدون التخلص من عدم الاستقرار، والإرهاب، والتمرد.

ويرى الكاتب أن رفض أربع دول عربية كبرى خلال قمة الرياض التصويت ضد توريد النفط إلى إسرائيل وقطع علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع الدولة اليهودية يدل على أن أيًا من اللاعبين العرب (باستثناء قطر) لا يريد إضعاف إسرائيل.

واستنادًا إلى دروس التاريخ وتجاربهم الخاصة وتجارب الآخرين، والأهم من ذلك، المراة التي بقيت بعد منح المقاومة الملاذ، فقد توصلت الدول العربية إلى استنتاج مفاده أنه لا ينبغي للعرب أن يقفوا ضد إسرائيل، بل يجب عليهم بدلًا من ذلك الحفاظ على علاقاتهم الدبلوماسي والاقتصادية مع إسرائيل.

أخيرًا، واستنادًا إلى الدروس التاريخية نفسها وحرص الجهات العربية الفاعلة على التقارب مع إسرائيل، لا يُعرّف الصراع الحالي على أنه صراع عربي إسرائيلي. بل هو نتيجة الرعب والمخاوف الناجمة عن هجوم حماس، وبالتالي فإن الحرب هي حرب إسرائيلية واضحة ضد الإرهاب.